الفن التشكيلي السوري راهنا:

بين التطور الإبداعي والتأطير السياسي

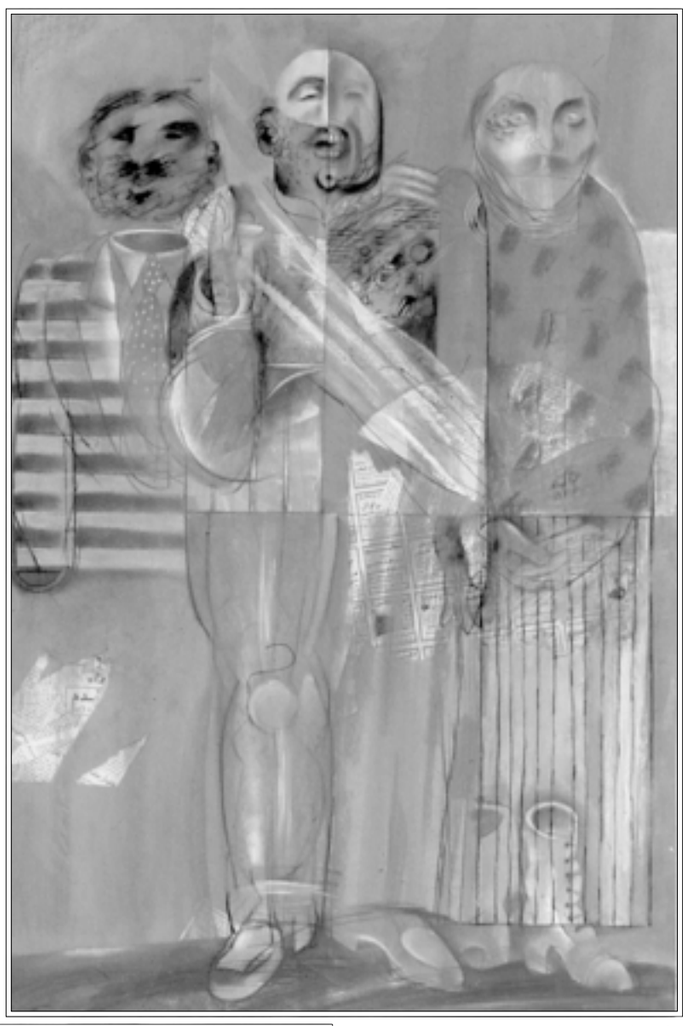

لوحة ليوسف عبدلكي

لوحة لنذير نبعة

لوحة لفاتح المدرس

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

قبيل الاحتفال بنهاية العام المنصرم، كنا مدعوين من قبل وزارة الثقافة لمتابعة المعرض السنوي للفن التشكيلي في سورية، ثم إلى حفل تكريم الفنان فاتح المدرس الذي غيبه الموت قبل سنوات سبع، والفنان نذير نبعة الذي ما يزال يواصل عطاءه الفني بجدية يحسد عليها، إذ مُنحا بمرسوم جمهوري وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة. لا اعتقد أنها مجرد مصادفة أن تتجه وزارة الثقافة إلى الفن التشكيلي باعتباره من أنشط حقول الإبداع الثقافي كماً ونوعاً، إذ ساهمت كلية الفنون الجميلة ومعهد الفنون التطبيقية والمراكز التشكيلية المنتشرة في أكثر من محافظة سورية بتخريج أعداد متزايدة من محترفي الفن والفنانين، كما أن فردية العملية الإبداعية في حقل التشكيل، قياساً على الفنون البصرية الأخرى، جعلت منه الفن الأيسر إنتاجاً وتداولاً، إضافة لانتشار المعارض والمحترفات التشكيلية وملتقيات النحت التي ساهمت كلها في تنشيط الحراك التشكيلي، حتى أنني تابعت في أسبوع واحد افتتاح أربع معارض تشكيلية.

كل ذلك عزز من مكانة التشكيل «رسم، تصوير، نحت، حفر، خط، تصوير ضوئي»، ضمن لوحة المشهد الثقافي السوري، إلا أن من تابع تظاهرات نهاية العام خرج بمشاعر متناقضة، دفعتنا باتجاه تقصيها.

فالمعرض السنوي الذي ابتدأ بإشراف وزارة التربية، ثم مديرية الفنون الجميلة في وزارة الثقافة بالتعاون مع نقابة الفنون الجميلة، كاحتفالية سنوية ترعاها الدولة من حيث التنظيم والاقتناء، تساهم في تطوير التجارب الفنية وتشجع التفاعل بينها، بحيث يقدم الفنانون أفضل ما عندهم، أخذ يتراجع في مستواه وفي وظيفته عبر السنوات الأخيرة، إذ أن حسابات البيدر لم تتفق مع حسابات الحقل، ولا يخفي الكثير من المهتمين بالحركة التشكيلية أن السبب يعود لتلك الرعاية ممثلة بمديرية الفنون الجميلة، خاصة وأن هذا المعرض بالأهمية التي يحتلها، لم يستطع أن يحجز لنفسه مكاناً أو تاريخاً ثابتين، فهو ارتحل من بدايات تشرين الأول/أكتوبر، حيث بدأ باسم معرض الخريف، إلى نهايات العام حيث ترسّم باسم المعرض السنوي، كما ارتحل في الأمكنة من صالة الشعب للفنون الجميلة إلى خان أسعد باشا في السنتين الماضيتين، بحكم التوسع الهائل في عدد الفنانين المشاركين وفي عدد الأعمال المشاركة في المعرض.

إلا أن الحديث يدور ـ بشكل أساسي ـ حول لجنة اختيار الأعمال المقدمة، حيث جرى عبر سنوات استبعاد أسماء هامة من المشاركة، فجاء رد الفعل الموازي عند البعض بالامتناع عن المشاركة في المعرض، والمشكلة أن بعضهم يحيل الأمر لاعتبارات سياسية تكمن خارج حقل الإبداع تحديداً، وهذا بالضرورة أضعف مستوى المشاركات، إلا أن بعضهم لم يحجز حوامل عرض ثابتة في كل المعارض السنوية، بل حجز أيضاً حصة من المقتنيات السنوية للوزارة، وفي هذا المستوى يكون الفنان أميل لإرسال أردأ أعماله طالما أن الوزارة ستبتاع هذا العمل، لا يهم أين يعرض أو في أية زاوية سيركن؟ بينما تتعرض أعمال هامة لفنانين آخرين للإهمال والضياع إذا نجت من الرفض.

ومن خلال متابعة المعرض السنوي هذا العام، فإننا نلاحظ

تباين مستويات العرض في خان أسعد باشا، حيث أتاحت المساحة المفتوحة في الصالة أو البهو الرئيسي كمية كافية من الإضاءة تسمح بحرية من الرؤية الجيدة، بينما أعمال الغرافيك التي عرضت في مقصورات الطابق الثاني لم تتح لها شروط إضاءة ورؤية جيدة، لكن الأسوأ من كل هذا في حفل الافتتاح حين تقدمت السيدة مها قواص مديرة الفنون الجميلة في الوزارة أربعاً من الوزراء في شرح لوحات المعرض، بتجاهل وجود الفنانين أنفسهم، وتجاهل العمق الإبداعي لأعمالهم لصالح قراءة أيديولوجية قاصرة، دفعت أحد الزملاء النقاد للكتابة تحت عنوان «أربع وزراء تقودهم عمياء» وإن لم تنشر مادته بصيغتها السابقة. ومع ذلك طالب الفنان التشكيلي جمال عباس بأن «تتاح أمام زائر المعرض أو المتعني لحضوره رسمياً كان أم عادياً فرصة تأمل العمل بصمت العين وتوثب الروح، والتعود على القراءة الصامتة دون عداها من الانشغالات الأخرى».

أما الناقد عمار حسن فتوقف مع شروحات السيدة قواص لبعض اللوحات قائلاً «ففي لوحة نشأت الزعبي (دون كيشوت يصحو من أوهامه) ركزت السيدة مها قواص على الحصان العربي المتوثب للانطلاق والخروج إلى غد مشرق، بينما الحصان في اللوحة حصان منهك خائر القوى، عاض على لسانه، ودون كيشوت العاري يجثو على ركبتيه ويديه كحلزون». وفي لوحة تالية للفنان خالد المز «نجد عدة نساء وبعض الفتيات الصغيرات... لكن القوة في هذا العمل تكمن بالتوازي مع الفكرة ببعد أثرها المرضي المترسب في نفسية الفنان واللون الذي يوغل به إلى حدود الألم والرغبة... وليس كما شرحت السيدة قواص بأنها مشهد الولادة العربية؟!».

الملاحظة الثابتة في المعرض السنوي تتعلق بالتباين الكبير بين مستوى الأعمال المشاركة، والتي شكل بعضها خرقاً لشروط القبول الموضوعة من قبل المديرية حتى في مستوى المقاسات، ناهيك عن مستوى الدراسة الفنية، وهذا ما يؤكد على أهمية وجود لجنة تحكيم حيادية، أسوة بكل الفنون البصرية والإبداعية الأخرى، على أن لا يشارك أعضاؤها في المعرض، وأن تتبدل سنوياً، ولا مانع من الاستعانة بنقاد أو فنانين غير سوريين كما يحدث في كل المسابقات والمهرجانات أيضاً.

نترك المعرض السنوي إلى احتفالية التكريم التي أقيمت بمعزل عنه، مع أنه كان من الأجدر أن تدرج في إطاره، ولكن مع ذلك أقول انني دخلت قاعة المحاضرات في مكتبة الأسد بدمشق بانطباعات جيدة تعززها معرفتي بمكانة الفنانين المكرمين ـ فاتح المدرس ونذير نبعة ـ في المشهد التشكيلي السوري، لكنني خرجت من القاعة بمشاعر متناقضة، إذ فوجئت باحتفال سياسي بدأه المذيع علاء الدين الأيوبي مقدم الحفل، واستمر في كلمة الوزير محمود السيد الذي أشاد بمكرمة الرئيس في منح وسام الاستحقاق للفنانين رغم اللحظة العصيبة من تاريخ المنطقة التي نمر بها، زوجة الفنان الراحل المدرس السيدة شكران الإمام كانت الوحيدة التي ابتعدت عن التوظيف الأيديولوجي لهذه المناسبة، متمنية «أن يكون فاتح المدرس بيننا ليتقلد شخصياً هذا الوسام، فجميل أن نقدر مبدعينا أثناء مسيرة حياتهم»، في إشارة إلى تأخر هذا التكريم الذي اعتبرته أخيراً تكريما للحركة التشكيلية السورية ممثلة برمز من رموزها.

بعد ذلك اعتلى المنصة الفنان نذير نبعة فألقى خطاباً سياسياً بدأه:

«صباح الخير

يتعرض الوطن في هذا الزمن الرديء إلى عاصفة عاتية تحاول هدم كل الملامح الحضارية التي تميزت بها هذه الأرض عن سائر الأوطان. تحاول بسمومها تبديد كل الأحلام والأماني الجميلة التي تضيء الدرب أمام إنساننا نحو المستقبل

.... وسط كل هذا الجو القلق.. تبارك يد الوطن بشار الأسد، بالأوسمة صدر مبدعيه أبناء النور الذين يقاومون الظلام...

اليوم أحمل هذا الوسام بالإنابة عن كل المبدعين التشكيليين في سورية الحبيبة... والذين اعتقد أن بعضهم يستحق هذا التقدير أكثر مني. كما أعاهد باسمهم الوطن ألا يجبرنا الخوف على أن ننكس راية النور والجمال.. وأن تظل مرفوعة في وجه الظلام.

وستظل جذورنا مغروسة بأرض الوطن.

في زمن العسر كما في زمن اليسر.

في زمن القحط كما في زمن الخير.

بعد ذلك قام السيد الوزير بتقليد الوسام إلى السيدة شكران الإمام وإلى الفنان نذير نبعة وسط تصفيق حار من الجمهور وأمام عدسات المصورين.

لكنني خرجت وأنا أتساءل أين القيمة التشكيلية والإبداعية في هذه الاحتفالية؟ ولماذا لم يتحدث احد عن الفن التشكيلي أو عن تجارب المكرمين في مشهد التشكيل السوري؟ ولماذا غابت كلمة نقابة الفنون الجميلة التي رئسها الفنان الراحل فاتح المدرس لعشر سنوات خلت؟ ولماذا لم يُطبع أو يوزع بروشور عن المكرمين وعن أعمالهما؟ ولماذا لم يترافق التكريم مع معرض لأعمالهما؟ أم أن الهدف من التكريم اقتصر على الوظيفة الأيديولوجية فقط، والتي أتقن الفنان نذير نبعة العزف على ألوانها حتى أن بعضهم خلط بينه وبين المذيع الأيوبي في نبرة الخطاب ودلالاته السياسية؟!

تداعيات

«حديث خرافة يا أم عمرو!»

أحمد المديني*

حكى* أعرابي أن الجن تخطفته، وطافت به في مناطقها بين أرض وسماء، وزعم أنه شاهد عجائب وسمع غرائب، وهو ما أخذ يرويه لبني عشيرته الذين ما صدقوا قوله، واستكثروا عليه ذلك فقالوا عنه «حديث خرافة يا أم عمرو!».

وسُمِع عن الشاعر العباسي ديك الجن قوله:

« أأترك لذة الصهباء عمدا / لما وعدوه من لبن وخمر

حياة ثم موت ثم بعث / حديث خرافة يا أم عمرو!»

أما أنا فأعرف طفلة رباطية إسمها ميسان، لعبها يُسلي، وهي لي في خاطري كظلي، لها أسلوب في التفكير طريفَ، شأن أبيها صديقي الأديب اللطيف. فهي عندما يستعصي عليها أمر، أو تختلف مع نفسها، تذهب وتجيء في صالة البيت واضعة يديها إلى الخلف ورافعة صوتها إلى السقف يعود إليها مع الصدى، وتظل هكذا إلى أن تنسى أوتستعيد كالعقلاء رُشدها، أوْلا.. أنا مثلها الآن، كل شيء مستعص عليّ حتى إني لم أعد أجد، فإن وجدت لا يشبعني ما وجدت، يظل يهيج بي وجدي لما بعد لمّا أجد. عندئذ أستحضرها كجنية رشيقة، أقول لها ماذا أنا صانَع يا ميسان بين صبابة تشدني إلى جبل العلم، لصاحب أشهر من نار على علم، ولصاحب أغلى، جبله في «تنقوبّ»، القلب من محبته، لو علمت يذوب؟ تأخذني من يدي، تحملني إلى عل ونطير في السماء بأجنحة الملائكة، وتحط بي أخيرا في هذا المجلس، وتطلب مني أن نمثل ونحلم ونتكلم بصوت كالكلام، أو صبيب الغمام، ماذا لو استطعنا أن نغنّي:

يا سادة، يا كرام، ماذا يملك كاتب إذا تكلم غير الأوهام أو أضغات أحلام، ولذلك سُمّي معادل كلامه عند أجدادي العرب «حديث خرافة يا أمّ عمرو!». أن نجيء به هنا، لمجلس التنبؤ إما مفارقة، أو إحياء لنبوة لها خاتمها ليختمها، كيف؟! فهي بالأحرى مجازفة. أما إن شئتم الحقيقة فهي عندي تعطيل لوقتي، وإبطاء للجموح الذي انطلق عندي منذ ما يناهز ثلاثين عاما، أي المستقبل الذي ربما تفكرون بالالتحاق به اليوم، أو غدا، أم تراكم ستحلمون بالإبحار نحو ماذا؟ بهدوء لم أعهده فيّ، وثقة لم تتخل عني أبدا، أقول لكم : نحو أمسي . ومن جديد لماذا؟ أعود أقول لأنه لا مبدع حقيقياً ـ رغم نسبية هذه التسمية في هذا الزمن الأغبر الذي يتسلل فيه الأقزام والمغشوشون ليلعقوا في جِفان الكبار ـ إلا ويحاول الالتحاق بزمن مضى، ولا توجد تسمية للرومانسية أو معادل غير النوستلجيا، التي تعني عُصاب الحنين لا الحنين الفطري، ومن ثمّ فإن أي نبوءة للكاتب (أخاف أن أقول الشاعر، دعك من أن المبدع في مغرب اليوم تحول إلى مزحة لا تقل ازدراء عن وضع الشعر على العموم)؛ إن أي نبوءة تقود إلى نقيضها، خارج دوافع المنافع الوقتية، أي حيث نجهل أين نمضي، مستبقين سؤال الشغف: وبعد لماذا نصر على أن نمضي، وأنا أحب أن أجدد السؤال الآن أمامكم، إن استطعت أن أصرخ بملء حنجرتي، بالغضب الذي فات، والموت الذي من كثرة ما استقر مات؛ أن أصرخ إنني في وضع من لم يعد ينتظر شيئا، ولذا فليس لأحد أن ينتظر مني أيّ شيء، أنا الذي وضعت بيضي قبل ثلاثين سنة خلون، ثم أتاها ثعلب فأكل الحمائم، ولذا، أيضا، أشعر كأني شيخ هرم، في مجلس سيفسد بظله الثقيل على أهله ما هم فيه من مرح، ويبغون لمجلسهم من فرح ؛ الأفضل عندي أن أمضي فلا أعديكم بقرحتي الرومانسية، ولكم تمنيت هذا لولا، لولا أني، كما أسلفت، واقع في تقاطع فرقدين، ولا فكاك لي معهما، معكم، إلا هذا المابين، لا انتهازاً، ولكن اتباعا لسلف صالح علمنا أننا في الملمات يمكن دائما أن نبحث عن مخرج لنا بالجلوس في المنزلة بين المنزلتين.

تعالوا معي إلى المنفعة قليلا، ذلك أن افتراضي كاتب سرديات أو روائيا يطرح علي الوعي بما أفعل، من باب الإدراك قبل التخييل، غير أن إدراكي كروائي ينشد إلى الماضي، إذ لا رواية إلا عن ماض اكتمل، أو هي تحقيق أو تعليق صحفي، كما أن الشغل الأساس للروائي هو أن يسد ثقوب الماضي، أي أن يعيد تخيل ما فات بالطريقة المثلى، فهذه هي طريقته في معالجة الغد، والتفاؤل به ما أمكن. ليست الرواية بهذا المعنى هي الخيال بل وعي العالم باستعادته متخيلا، ونظن أنها أفضل وصفة لاستشراف الغد. وحين أتطلع من شرفة نصوصي أقول، مثل فيتوريو غاسمان (الممثل الإيطالي الشهير) إن مستقبلي روائي ـ مستقبلنا نوعا ما ـ وأضيف: الذي لم يتحقق. وإذن ما العمل؟ وخاصة بالنسبة لجيلنا الذي عاش الوطنية، والنضال، والالتزام، والقمع، وخيبة الأمل، والبوار، وها هو اليوم على حافة الصمت الرهيب يحاول أن يصعد من قاع البئر، ليقول، ليحلم ـ هما عندي سيان ـ لكن بكلمات جف فيها ماء المعنى، فكيف برحيق الروح؟! للبحث عن جواب ذي منفعة، كما هو المطلوب لهذا المقام، نحتاج إلى المثقف، أوعلى الكاتب أن يُشغِل النصف المفكِّر فيه، علما بأنه لا يطير في الهواء: إن قدميه راسختان في الأرض ورأسه وَكُنْ تنطلق منه الأسراب كل وقت إلى كل مكان. والمثقف هنا بالتعريف الذي أعطاه Kenzaburo روائي اليابان الكبير (نوبل 1994) «هو ذلك الشخص الذي يستطيع وينبغي أن يتكلم «كهاو» خارج حقل اختصاصه، ليذكّر بأن هنالك طرقا أخرى للنظر، ولتصوّرالواقع، تختلف عن تلك المطروقة في الخطاب المهيمن». ولا يوجد غير الاعتراض على السائد المبتذل، المدجن، المكبل للإبداع والحقيقة ما يساعد على هذا المنظور. وعطفا على هذا نجيز إضافة ما قاله نوبلي آخر (هارولد بنتر 2005) من أن «الفرق بين الإبداع الأدبي والفني وبين السياسيين هو أن الإبداع يقوم على البحث عن الحقيقة بينما صارت السياسة ملعبا للكذب» معناه أن أحد عناصرالتميز الكبرى بين السياسة والأدب هي الحقيقة. طبعا هذا مفهوم إشكالي، فضلا عن أنه نسبي، ولكن هذا الوضع بالذات ما يسمح للكاتب بأن يحشر أنفه «كهاوٍ» في شؤون «أكبر» منه، بواسطة الخيال من غير شك، ولكن وهو يسير دوما على شوك الواقع، يكسر صخره، ويلقي فيه بذور الرياحين والاستعارات. إن الأدب لا يتعالى على التاريخ وإنما هو في صميم معركته، وباستعادة (بنتر) فلكي أكون كاتبا لا بد أن أكون مواطنا أولاً. بذا فإن أحلامنا ولدت معنا، وغدنا يسير معنا حذوك النعل بالنعل، لا كساعات أو عقود، وإنما كرؤى ورؤيات، والباقي أتركه لأولئك الذين تعوّدوا أن يملأوا أشداقهم بالكلمات الكبيرة ليقينهم أنهم يملكون الحقيقة المطلقة عن كل شيء، وهؤلاء ليسوا في حاجة إلى الشعراء والروائيين. هم في غنى عن المجاز والحبكة، عن المبدعين الذين لا يملكون ـ إن ملكوا ـ غير الكلمات، بالريح التي تعصف في رؤوسهم، يحسبون أن هاجس الإبداع هو ما سينقذ البشرية من كل مخاوفها. بالضبط، فهذه هي القضية وهو الملاذ في آن: يبقى هاجس البحث عن المعنى، وكل ما أريده في النهاية هو أن تمتلئ كلماتي بالمعنى.. غدا.. عساه لا يفوت مرة أخرى.

وأنا في طريقي إلى المستقبل، التفتّ ناحية ميسان التي كانت قد صارت امرأة هيفاء فوجدتها تطل من شرفة شقتها، وإلى جانبها طفلة تشبهها، وهما معا ينظران إلى الأفق حيث مغيب الشمس. أشارت لصغيرتها قائلة: أترين هناك، ذلك الشفق الأخير، إنه عمو أحمد المديني، إنه يلوّح لنا بيده وهو ذاهب، فعلينا أن نودعه أيضا ونتمنى له رحلة سعيدة ؛ وانظري فقد ترك لنا اللون الأرجواني، وبعد قليل ستسطع النجوم، ومعنى هذا أن الجو غدا سيكون صحواً، والسماء زرقاء صافية الأديم.

---

* كاتب من المغرب

■ قدمت هذه الورقة في ندوة نظمتها المندوبية السامية للتخطيط بتعاون مع المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب حول توقعات المبدعين المغاربة في أفق سنة 2030، وذلك بالرباط بتاريخ 16ـ12ـ2005.

معهد العالم العربي يكرم المنتج الفرنسي امبير بلزان والمخرج السوري عمر اميرالاي

باريس ـ من هدى ابراهيم:

يكرم معهد العالم العربي في باريس في برنامجه السينمائي الفصلي لهذا العام المنتج الفرنسي الراحل امبير بالزان والمخرج السوري عمر اميرالاي عبر عرض عدد من افلامهما.

فقد بدا المعهد في 8 كانون الثاني/يناير تظاهرة «شكرا امبير» التي تستمر حتى الخامس اذار/مارس المقبل ويتم خلالها عرض 18 فيلما عربيا للمنتج الفرنسي صديق الفنانين العرب الذي اولى اهتماما خاصا للسينما العربية والمخرجين العرب المهاجرين يستمر عرضها حتى 5 آذار (مارس) بمعدل عرضين في اليوم الواحد في مقر المعهد المطل على نهر السين في باريس.

وكان امبير بلزان الذي وجد منتحرا في مكتبه في العاشر من شباط (فبراير) عام 2005 عن 53 عاما يترك اكبر قدر من الحرية للمخرجين ويتعامل بحرية مع افكارهم حيث لم يكن منتجا وحسب وانما كان فنانا، بدأ حياته المهنية ممثلا، وظل يتعامل مع الفنانين بروحية المنتج الفنان.

وانتج بلزان او شارك في انتاج 52 فيلما.

«يلا يلا» عبارة كان يكررها بلزان باستمرار وكانما يريد منها دفع السينما العربية التي احبها الى الأمام والى الانطلاق.

أدى اول ادواره في فيلم مع روبير بريسون ثم تحول الى الانتاج بعد فترة وجيزة من ادائه دور المنتج في فيلم «معلم السباحة» (1974) الذي لعب فيه جان لوي ترانتينيان دور المخرج.

وسرعان ما تعرف المنتج الشاب على المخرج المصري يوسف شاهين لينتج له فيلم "وداعا بونابارت» الذي شارك في تمثيله الفرنسيان ميشال بيكولي وباتريس شيرو.

واذا كان امبير بلزان يحب اعطاء الفرصة للشباب الا انه ارتبط بشاهين باستمرار منذ ذلك الحين لينتج له بعد ذلك «اليوم السادس» و«اسكندرية كمان وكمان» و«المصير» و«المهاجر» و«سكوت حنصور» و«اسكندرية نيويورك»... أي كل الافلام التي صورها شاهين في السنوات الخمس عشرة الاخيرة.

وبعيدا عن الكبار، جازف بلزان بالكثير بمراهنته على الجيل الجديد ليشارك في انتاج افلام يسري نصر الله: «مرسيدس» و«المدينة» و«باب الشمس»،كما ساعد من فرنسا الكثيرين مثل رشيد بوشارب واسماعيل فروخي وايليا سليمان.

وفي مصر، عاد بلزان ليواكب الجيل الثالث من المخرجين الشباب الذين عملوا كمساعدين ليوسف شاهين مثل خالد يوسف في فيلمه «العاصفة» (2002).

وفي بيروت، وبعد ان انتج فيلم «الرجل المحجبة» لمارون بغدادي (1987)، عاد وانتج فيلم رندى شهال «طيارة من ورق» عام 2003.

أنتج بلزان من فرنسا افلاما للسينما المغربية المهاجرة وافلاما لمصر ولبنان وسوريا واليمن وفلسطين المهاجرة ليقترن اسمه بالسينما العربية وتقترن به، وليعود له الفضل في ادخال اول فيلم فلسطيني الى المسابقة الرسمية لمهرجان كان السينمائي وهو فيلم ايليا سليمان «يد الهية» (2002).

مضى عام او كاد على رحيل بلزان الذي احب السينما حتى المخاطرة بحياته فاتحا الدروب نحو الشرق يدفعه التحمس لهذه السينما الذي كان غالبا ما يقوده الى تخطي المصاعب.

ويظل الفراغ الذي تركه رحيل هذا المنتج هائلا على ساحة السينما العربية وعلى المخرجين العرب الذين تنقلوا بين عالمين والذين يشعرون باليتم من دونه.

كما يكرم المعهد بين 12 و26 آذار/مارس المخرج السوري عمر اميرالاي عبر عرض 17 فيلما من افلامه في اطار مهرجان «سينما الواقع» الذي يعنى بالافلام التسجيلية في باريس.

وبين هذه الافلام «بنازير بوتو» و«طوفان في بلاد البعث» و«سيدة شبام» و«الحب الموعود» و«هنالك اشياء كثيرة يمكن ان يتحدث عنها..» و«طبق السردين» و«رائحة الجنة» و«الحياة اليومية في قرية سورية».

وقد اخرج اميرالاي اخيرا فيلما تسجيليا عن الرهينة الفرنسي في لبنان ميشال سورا عرض في بيروت ورحب به النقاد.

(اف ب)

الجمهور يشهد عرض أول فيلم سينمائي اماراتي

الفنانون يؤكدون: «عقاب» البداية الحقيقية للسينما الاماراتية

الشارقة ـ «القدس العربي»

ـ من احمد جمال المجايدة :

يعرض في دور السينما الامارات والخليجية الفيلم «عقاب» وهو أول فيلم سينمائي اماراتي بمجمع سينما سينلكس بدبي بحضور أبطال العمل وعدد كبير من الإعلاميين والمهتمين بالحركة الفنية بالإمارات .

مجيد عبدالرزاق بطل ومنتج ومخرج الفيلم اكد فيلم «عقاب»،أنه كان مجرد حلم راوده منذ أوائل السبعينات حين فتنته رواية «الكونت دي مونت كرستو» للكاتب ألكسندر دوماس، وأصبح مشغولاً بأبطالها وأحداثها وتمنى أن ينتجها سينمائياً.

وأكد عبدالرازق وهو تاجر اثاث معروف في الامارا أنه تحدث في ذلك مع د.حبيب غلوم منذ أوائل التسعينات بل وتدرب على كتابة السيناريو وتكنيك الإخراج ليتمكن من إنتاج الفيلم.

وأشارالى دور العديد من الجهات في مساعدته على إنتاج العمل في الشارقة والفجيرة ودبي، مؤكداً أنه حاول الاستعانة بفريق محترف من الفنيين من الهند تجاوز عددهم 30 فرداً، وأقدم على شراء كل التجهيزات السينمائية لهذا العمل.

أشار الى مساعدة المسرحي والفنان الاماراتي المعروف الدكتور حبيب غلوم، له في اختيار الممثلين الإماراتيين وأنه اختار بنفسه أبطال العمل من نجوم الخليج.

وأكد أن التكلفة النهائية للفيلم الاماراتي الاول تجاوزت خمسة ملايين درهم.

وعن إمكانية تكرار التجربة قال: إن ذلك يعتمد على نجاح التجربة. وعن عدم مشاركة (عقاب)في مهرجان دبي السينمائي أكد مجيد أنه لم يكن انتهى تماماً من تجهيز العمل للعرض قبل بدء المهرجان.

أما هيفاء حسين التي قامت بدور حبيبة البطل فقالت: سعدت جداً بترشيحي لهذا الدور في أول تجربة لي أمام كاميرا السينما، كما أن الدور المكتوب بشكل جيد، خاصة انه يتناول مرحلة سنية طويلة ربما تصل الى 20 سنة.

ومجيد كمخرج وممثل، إضافة الى أنه مؤمن جداً بموضوع الفيلم ولديه تصور مسبق عن الأحداث والمواقف، مؤمن أيضاً بأنه مجال جديد عليه، ولم يقصر في السؤال بل والتدريب والاستعانة بالفنيين أيضاً، لكن أداءه كان جيداً وعموماً نترك الحكم للجمهور. وأكدت أن هناك فارقاً كبيراً بين كاميرا السينما والفيديو.

وقال د.حبيب غلوم ان فيلم «عقاب» مجرد خطوة على طريق طويل، وقمت بما أستطيع كفنان وممثل لمصلحة العمل، خاصة أن مجيد كان يعتبرني مستشاره في أغلب الأمور التي تخص التمثيل والممثلين.

وأكد أن «عقاب» هو أول فيلم في الإمارات، يعتمد على اللهجة الإماراتية، ومن الصعب المقارنة بينه وبين أي أعمال أخرى.

وعن الرقابة وموقفها من العمل قال: اختلفنا فقط على مشهد النهاية وعدلناه بلا مشاكل قبل إجازة الفيلم، الذي حاول جاهداً أن يحمل كل عادات وتقاليد وقيم الإنسان العربي الأصيل.

وعن دوره أكد حبيب غلوم أن مساحة الدور ليست كبيرة ولكنها مؤثرة في الأحداث للفيلم، كما أنه لم يركز على دوره قدر تركيزه على العمل ككل.

وأكد أن «عقاب» يعد البداية الحقيقية للسينما الاماراتية ويجب أن يراه الجمهور والنقاد من هذا المنطلق، وأضاف: إن عرضه الآن ربما يتيح له فرصة المشاركة في المهرجانات وعلى رأسها مهرجان دبي السينمائي.

واشار الى الاستعانة بفريق كبير من الهند نظرا الى خبرة الهنود في هذا المجال